

بحار الأنوار

[186] الدنيا ليست من ساعات الليل ولا من ساعات النهار، فقال له أبي: هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يهدأ فيها المبتلى، ويرقد فيها الساهر، ويفيق المغمي عليه، جعلها ا□ في الدنيا رغبة للراغبين، وفي الآخرة للعاملين لها، ودليلا واضحا وحجابا بالغاً على الجاحدين المنكرين التاركين لها. قال: فصاح النصراني صيحة ثم قال: بقيت مسألة واحدة، وا□ لاسألنك عن مسألة لا تهتدي إلى الجواب عنها أبداً فأسألك؟ فقال له أبي: سل فانك حانت في يمينك، فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد، عمر أحدهما خمسون ومائة سنة، والآخر خمسون سنة في دار الدنيا. فقال له أبي: ذلك عزيز وعزرة ولدا في يوم واحد، فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاما مر عزيز على حمارة راكبا على قرية بأنطاكية، وهي خاوية على عروشها، فقال: أنى يحيى ا□ هذه بعد موتها، وقد كان اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول، غضب ا□ عليه فأماته ا□ مائة عام سخطا عليه بما قال، ثم بعثه على حمارة بعينه وطعامه وشرابه. فعاد إلى داره. وعزرة أخوه لا يعرفه، فاستضافه فاضافه، وبعث إلى ولد عزرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن ابن خمس وعشرين سنة، فلم يزل عزيز يذكر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكروهم، ويقولون ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور، ويقول له عزرة وهو شيخ ابن مائة وخمس وعشرين سنة ما رأيت شابا في سن خمس وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزيز أيام شبابي منك، فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض؟ فقال عزيز لآخيه عزرة: أنا عزيز سخط ا□ علي بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني، فاماتني مائة سنة، ثم بعثني ليزدادوا بذلك يقينا إن ا□ على كل شئ قدير، وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده ا□ لي كما كان يعيدها فأيقنوا، فأعاشه ا□ بينهم خمسا وعشرين سنة ثم قبضه ا□ وأخاه في يوم واحد.